تتعلق بها فتحرم الميتة تحرم لاكلها وتحرم الخمر تحريم لشربها
وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم
يرشد على تعيينه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم الميتة الثاني
حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم
الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل
الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا
لا تطيل بايرادها والشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن
لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب
الفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم
ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله
في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وان في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله
يدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر انه
محمد بن مسلم الزهري وان غيرا الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم
القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز
اللفظ واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته
على كل مقول ايجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع
كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا
الاتيان ببعض شيء منه فما اطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه

اذ راوه

اذ راوه نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا
مباينا القوانين بلاغتهم ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته
واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله
ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه
لمثمر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تومر فسجد وقال سجدت
لفصاحته وقد ذكروا من امثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تاملت هذه الامات
واشباهها حققت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة
عبارتها لحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحت كل لفظة
منها مما لا كثيرة وفصولا جمة وعلوما وافرة ملئت الدواوين من
بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها وقد
حكي الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك
فقالت او بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في
الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق
واي داء ادوى من البخل وحسبك المشي يعني به الى غير ذلك ما
يعسر استقصاؤه ويدلك على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)